بسم الله الرحمن الرحيم

يا إخواننا في الشام أصلحوا ذات بينكم

أيمن الظواهري



أيها الإخوة المسلمون في كل مكان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد

أتوجه بكلمتي هذه لأهلنا وإخواننا في شام الرباط والجهاد، في وسط هذه الملاحم الدامية، والحرب المستعرة، والحمم المشتعلة، التي تصب عليهم صبًا، من التحالف النصيري الرافضي الروسي الأمريكي.

فأقول لهم: أرجو أن تتقبلوا كلماتي الموجزة هذه من أخ لكم مسلم تربطه بكم أخوة الإسلام، دون اعتبار لأي تجمع تنظيمي.

إخواني الكرام، إن هذه الحرب الضروس والشدة الشديدة، التي تمرون بها، عليكم وعلينا أن نلجأ فيها بالدعاء لله وحده أن يجعل لنا منها مخرجًا، كما قال سبحانه: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (١٤٦) وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ ربَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (١٤٧) فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾.

فعسى مولانا بكرمه أن يستجيب دعاءنا، ويتم علينا نصره، كما قال ربنا سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (٩) إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَت الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾، وكما قال له سبحانه: ﴿وَاذْكُرُواْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

إخواني المسلمين والمجاهدين في الشام: أوصي نفسي وإياكم بأمرين هما مقدمة النصر بإذن الله، ألا وهما التمسك بعقيدتنا، وأن تصروا إصرارًا جازمًا لا تراجع فيه؛ ألا تتنازلوا عن التمكين لحكم الإسلام والشريعة في الشام، لا تعلوها مرجعية، ولا تزاحمها حاكمية.

والثاني: أن تتحدوا وتتفقوا وتتجمعوا وتندمجوا وتتعاونوا وتتراصوا صفًا واحدًا، فهذا هو أساس النصر والفلاح بإذن الله، ادفنوا أسباب الخلاف، واجتمعوا جميعًا، ليتحقق فيكم قول الحق سبحانه: ﴿وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾، وقوله سبحانه: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾.

لا تجعلوا أنفسكم لعبةً في يد من يسمون بالداعمين، فهؤلاء يسعون لجعلكم أداةً لتحقيق أطماعهم أو أطماع من يسيرهم، ولكن اتحدوا وتجمعوا، يرزقكم الله من حيث لا تحتسبون.

الأمر الآخر الذي أود أن أنبه إخواننا وأهلنا في الشام له، هو أن معركتهم خطيرة الأثر، بل بالغة الخطورة، فهي معركة في قلب العالم العربي والإسلامي، وهي معركة على مشارف بيت المقدس، فلا يتوقع لها إلا أن تكون معركةً طويلةً قاسيةً، يجب أن يتحلى المجاهدون فيها بالصبر، ولا يستعجلوا النتائج، ولا يتمسكوا بالأرض، ولكن يكون كل همهم أن يثخنوا في العدو، حتى يخر منهكًا من كثرة الضربات وتطاول الهجمات واستمرار المعارك ونزيف الخسائر.

وطنوا أنفسكم على أنها معركة قد تستمر لسنين طوال، وربما لعقود، ولذا فأنتم محتاجون فيها للوحدة مع إخوانكم في الشام وفي سائر ديار الإسلام، وأن تحولوا قضية الشام لقضية الأمة كلها، وإذا اتحدتم فستدخلون السرور، وتجددون الأمل في قلوب أمتكم، التي ستجتمع حولكم تؤيدكم وتدعمكم وتساندكم وتمدكم بإذن الله. فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم.

اللهم انصر المسلمين في الشام، ووحد كلمتهم، وألف بين قلوبهم، ووحد بين صفوفهم، وأنزل علينا وعليهم نصرك وفتحك ومددك.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته